مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الإنسانية
Al-Ihata Al-Ma'rifiya Journal for Research and Human Studies
https://www.alihatajournal.org/index.php/alihatajournal/index

IMJRHS
مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الانسانية

عنوان البحث باللغة العربية: البعد التاريخي للمشروع اليهودي الصهيوني إستراتيجية البدائل (1897–1967): دراسة في التأسيس والتأثير في النظام الدولي

معلومات الباحث:

اسم الباحث: أ.م.د. صدام يوسف عبد الجغيفي

الانتماء الوظيفي: جامعة نينوى / كلية القانون

البريد الالكتروني:

saddam.abid@uoninevah.edu.iq

الكلمات المفتاحية:

- المشروع الصهيوني.
- استراتيجية البدائل.
- بيروبيدجان.
- الانتداب البريطاني.
- العلاقات الدولية.

معلومات البحث:

تاريخ الاستلام: حزيران/2026

تاريخ النشر: تموز/ 2026

المجلد: (1)- العدد: (1)

الملخص:

تُقدم هذه الدراسة قراءة تتبعيه للعقلية السياسية التي أدارت المشروع الصهيوني بين عامي 1897 و1967 .وتكمن أهميتها في تفكيك السردية التي تربط المشروع منذ البداية بنطاق جغرافي واحد، حيث تُحاجج بأن الحركة تبنت "استراتيجية البدائل ". تاريخياً، لم تكن فلسطين الخيار الحصري الأولي، بل دُرِست وفُعِّلت خيارات أخرى بناءً على الفرص المتاحة، مثل مشروع أوغندا، ومستوطنات شبه جزيرة القرم، وأوديسا، فضلاً عن جمهورية بيروبيدجان في الاتحاد السوفيتي، والتي يوثق الباحث استمرار وضعها الدستوري في روسيا المعاصرة .

من الزاوية الدبلوماسية والعلاقات الدولية، يُظهر البحث كيف ربطت الحركة الصهيونية مصيرها عضوياً بمصالح القوى الإمبريالية لضمان استمراريتها .فقد استغلت خطط إسقاط الدولة العثمانية، ووظفت الانتداب البريطاني (ووعد بلفور) لتوفير الحماية القانونية والعسكرية لتهجير واستيطان اليهود .ومع صعود الولايات المتحدة كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، نقلت الحركة ثقلها السياسي نحو واشنطن لضمان الرعاية المطلقة، مع الاستفادة التكتيكية من فرنسا عسكرياً في مراحل التأسيس والعدوان الثلاثي .

تخلص القراءة التاريخية إلى أن هذا الكيان لم يُبنَ كحالة دينية أو عاطفية بحتة، بل كحركة سياسية استعمارية شديدة المرونة، أتقنت قراءة موازين القوى العالمية واستثمرت فراغ ما بعد الانتداب لفرض شرعيتها الجيوسياسية .

مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الإنسانية
Al-Ihata Al-Ma'rifiya Journal for Research and Human Studies
https://www.alihatajournal.org/index.php/alihatajournal/index
IMJRHS

Search title in English: The Historical Dimension of the Jewish Zionist Project and the Strategy of Alternatives (18971967): A Study of its Establishment and Impact on the International System

Researcher information:

Researcher Name: Asst. Prof. Dr. Saddam Yousif Abed Al-Jughaifi

Affiliation: Ninevah University / College of Law

Email: saddam.abid@uoninevah.edu.iq

Keywords:

- Zionist Pragmatism
- Strategy of Geographical Alternatives
- International System
- Colonialism
- Birobidzhan Region

article Information:

Received Date: June /2026

Published Date: July /2026

Volume No: (1) - Issue No: (1)

Abstract

This study provides a historical tracking of the political mindset that directed the Zionist project between 1897 and 1967. Its significance lies in deconstructing the narrative that binds the project from its inception to a single geographical scope, arguing that the movement adopted a 'strategy of alternatives.' Historically, Palestine was not the exclusive initial choice; rather, other options were explored and activated based on available opportunities, such as the Uganda project, the settlements of the Crimean Peninsula, and Odessa, as well as the Birobidzhan Republic in the Soviet Union, whose persistent constitutional status in contemporary Russia is documented by the researcher.

From the standpoint of diplomacy and international relations, the research demonstrates how the Zionist movement organically linked its fate to the interests of imperialist powers to ensure its survival. It exploited the plans to dismantle the Ottoman Empire and leveraged the British Mandate (and the Balfour Declaration) to secure legal and military protection for Jewish immigration and settlement. With the rise of the United States as a superpower following World War II, the movement shifted its political weight toward Washington to guarantee absolute patronage, while tactically capitalizing on France militarily during the foundational phases and the Tripartite Aggression.

The historical reading concludes that this entity was not constructed as a purely religious or emotional case, but rather as a highly adaptable settler-colonial political movement that mastered reading global balances of power and exploited the post-Mandate vacuum to impose its geopolitical legitimacy.

المقدمة:

لقد مثّل المشروع **اليهودي** الصهيوني أحد أبرز المشاريع السياسية العالمية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث عمل المشروع اليهودي على اقامة العديد من الكيانات السياسية في مختلف ارجاء العالم ومنها على سبيل المثال لا الحصر امارة حدياب المتهوده في شمال العراق ومملكة الخزر اليهودية وبيروبيدجان ... الخ، علماً بانه لم تكن فلسطين من بين اهتمامات القائم على المشروع اليهودي بان تكون احدى محط انظار اليهود لإقامة كيان سياسي بل انها كانت تمثل فقط جانب روحي لزيارة قبور الانبياء والصالحين وذلك ما تم الاشارة في تعاليم التلمود الا ان الملفت للنظر البحث عن فلسطين ككيان في السنوات المتأخرة في القرن التاسع عشر . وقد قام المشروع اليهودي باتباع استراتيجية البدائل في اقامة الكيانات السياسية التي سيتم الاشارة اليها في ثنايا البحث.

ومع إعلان بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في 14 أيار/مايو 1948، وسحب قواتها وإداراتها الرسمية، تكون قد تخلّت فعليًا عن مسؤوليتها القانونية والإدارية تجاه الأراضي الفلسطينية، خاصة بعد صدور قرار التقسيم. هذا الانسحاب ترك فراغًا سياسيًا وأمنيًا استغلته المشروع **اليهودي** لإعلان قيام دولة "إسرائيل". وفي اليوم التالي مباشرة اندلعت حرب 1948 بين الجيوش العربية والقوات الصهيونية، في محاولة لوقف المشروع الاستيطاني ومنع تثبيت الكيان الجديد على الأرض الفلسطينية.

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع الجذور التاريخية لهذا المشروع، وتحليل استراتيجيته في توظيف التحولات الدولية لصالح ترسيخ وجوده السياسي، مع التركيز على الفترة الزمنية الممتدة من التأسيس حتى لحظة التمكين بعد حرب 1967.

اقتضت الضرورة البحثية تقسيم الدراسة الى مبحثين: تطرق المبحث الأول إلى **(جذور تطور العلاقات الدولية في المشروع اليهودي الصهيوني)**، في حين تناول المبحث الثاني **(أثر المشروع اليهودي والعلاقات الدولية الفاعلة في اقامة الكيان في فلسطين)**، فضلاً عن خاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل اليه البحث.

المبحث الاول: جذور تطور العلاقات الدولية في المشروع اليهودي الصهيوني

اولاً: اليهود والغرب والبحث عن الدعم الدولي والشرعية:

لقد أشارت المصادر الحديثة إلى أن المشروع الغربي يتسم بصبغة استعمارية وعلى سبيل المثال لا الحصر ما ذكره صبري "استشرى نفوذ الاستعمار الغربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مما كان له تأثيره الواضح في الفكر الصهيوني، الذي تبلور في مثل تلك الأوضاع، من حيث التأثر بالفكر والممارسة الاستعماريين، والسير على خطاهما. ويبدو ذلك بوضوح في الدعوات إلى السيطرة على قطعة أرض في آسيا أو إفريقيا، وإقامة دولة لليهود عليها، اذ تمكنت الدول الأوروبية من السيطرة في شكل أو آخر على معظم أراضي قارتي آسيا وإفريقيا الشاسعتين، فسخرت شعوبها ومواردها الطبيعية لخدمة مصالحها، وفي خضم تلك الحقبة، بل في أوجها بالذات، زرعت البذور الفكرية للحركة الصهيونية، حيث بان في صورة واضحة تأثرها بالمفاهيم والقيم وطرق العمل الامبريالية، ومن ثم السعي إلى تقليدها والسير في ركابها، ففي سنة 1862 أي في أوج فترة امتداد النفوذ الامبريالي وتعاظمه، نشر كتاب بعنوان "السعي إلي صهيون الحاخام يهودي يدعى كاليشر، وفي سنة 1896 نشر كتاب آخر بعنوان الدولة اليهودية لهرتزل مؤسس المنظمة الصهيونية".[1]

إلا أن ما أشير إليه غير دقيق وبحاجة إلى إعادة نظر فلا وجود لمشروع إقامة كيان سياسي لليهود في فلسطين وما يؤكد ذلك ما ذكره بينسكر بقوله: " يجب ألا تتعلق أنفسنا بالمكان الذي تعرضت فيه حياتنا السياسية للعنف والدمار. يجب ألا تكون مساعينا الحالية "الأرض المقدسة"، بل أرض خاصة بنا. لا نحتاج سوى قطعة أرض كبيرة لإخواننا المساكين، ستبقى ملكاً لنا ولا يمكن لأي قوة أجنبية تطردنا

[1] صبري جريس، "يهودية إسرائيل الخلية العنصرية في الفكر الصهيوني،" مجلة شؤون فلسطينية، عدد 246 (مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، خريف 2011): 39.

منها. هناك سنأخذ معنا أقدس الممتلكات التي أنقذناها من حطام سفينة بلدنا السابق، فكرة الله والكتاب المقدس. هذه وحدها هي التي جعلت من وطننا القديم الأرض المقدسة، وليس القدس أو الأردن".[2]

لقد استثار هرتزل حماس اليهود في كل مكان نحو يهوديتهم، وحثهم للسعي إلى إنشاء " الدولة اليهودية "، ومما أعلنه في كتابه " الدولة اليهودية " ما يأتي: " إن الحل لجميع مشكلات اليهود المضطهدين في هذا العالم، هو قيام الدولة اليهودية على رقعة من الأرض متسعة تكفي أمة محترمة!!"[3]، وبدا كأنه لا يمانع في اقامة مثل هذه الدولة في أي مكان في العالم (وفيما بعد شكل أحد المؤتمرات الصهيونية فعلاً لجنة لدراسة إمكانية إنشاء دولة يهودية في أوغندا بأفريقيا) أن ما يتمناه كلاهما هو أن ينفذ مشروع إقامة دولتهم عبر التحالف مع القوى الامبريالية، عارضين عليها ان تكون تلك الدولة طليعة لها لبسط نفوذها على المشرق، بحيث تصبح رأس الحربة في خدمتها، وتتمتع بالتالي بحمايتها ولا يزال هذا عمليا جوهر العلاقة بين الصهيونية والغرب.[4]

سارعت بريطانيا إلى تقديم مشروع آخر لتوطين اليهود في أوغندا. ففي الثالث والعشرين من نيسان/أبريل ١٩٠٣ حظي هرتزل بمقابلة تشمبرلن قال له: "لقد وجدت أثناء رحلاتي قطعة أرض مناسبة لك في أوغندا. بالنسبة لهرتزل ومؤيديه فإنهم استخدموا مجموعة من الأسباب لتبرير موافقتهم على مشروع أوغندا. وهناك دلائل كثيرة في كتاباته تشير إلى أنه أخذ يفكر في أوغندا كمنطقة استيطان دائم لليهود وقد اتهم هرتزل نفسه أثناء المؤتمر الصهيوني السادس عام ١٩٠٣ بتخليه عن فلسطين واتفاقه أثناء زيارته لروسيا مع وزير داخليتها فون بليهفيه على تهجير أعداد كبيرة من اليهود خارج روسيا توطئة لإرسالهم إلى فلسطين الأفريقية" (أوغندا)، ومن الملاحظ أن آراء هرتزل التي تضمنها كراسه "دولة اليهود " تدل على أنه لم يتقيد ببقعة معينة لإقامة دولته المقترحة عليها، وفي مقدمة جدول أعمال المؤتمر الصهيوني

---

[2] Leon Pinsker, "Auto-Emancipation: An Appeal to His People by a Russian Jew," in The Zionist Idea: A Historical Analysis and Reader, ed. Arthur Hertzberg (Jewish Publication Society, 1997), 194.

[3] نكتل عبد الهادي عبد الكريم محمد، "موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين 1897-1939 (دراسة تاريخية)" (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2003)، 26.

[4] جريس، "يهودية إسرائيل،" 39.

الذي عقد عام ١٩٠٣، وقد أعلن أمام وفد المؤتمر أن الحكومة البريطانية قررت وضع جزء من الشرق أفريقيا البريطانية" تحت تصرف المنظمة الصهيونية بهدف تنفيذ مشروع استيطاني يهودي فيها. واقترح هرتزل إرسال لجنة صهيونية لدراسة إمكانات الاستيطان في هذه المنطقة، ولم تمض شهور قلائل على فشل مشروع أوغندا حتى توفي هرتزل وبعد وفاته اجتمع المؤتمر السابع وقرر التخلي نهائياً عن المشروع.[5]

كان المؤتمر الصهيوني المنعقد في بازل في سويسرا أحدى أهم الخطوات الرئيسة للمضي في تحقيق المخطط المرسوم من قبل القائمين على المشروع اليهودي الصهيوني لإقامة وطن لليهود في أي مكان في العالم ولم تكن فلسطين من بين أولويات اليهودية وذلك ما تم الحديث عنه في مؤتمر بازل ، وكانت هذه الحركة تعارض الدين شأنها شأن المنظمات الاشتراكية، وكذلك الصهيونية الحركة الأخيرة ، التي توطدت بضجة كبيرة في منظمة صهيونية عالمية في مؤتمرها التأسيسي في بازل بسويسرا سنة (1897) ، ورأت أن اليهود أمة لا يمكن أن تحيا بدون دولة خاصة بهم. [6]

واستمر الجدل لسنوات وبعد هلاك هرتزل في المؤتمر السابع سنة (1905) أقرت الحركة الصهيونية، فلسطين كون قومي لليهود[7]، وقد صاغ في هذا المؤتمر برنامجاً يصبو الى تطبيق أهداف المشروع اليهودي الصهيوني الداعي الى " إنشاء وطن للشعب اليهودي في فلسطين تحت ضمانات دولية"، لذلك فقد انهالت الأموال اليهودية الطائلة بين يدي هيرتزل ليقوم بما يتلاءم وتحقيق أهداف الصهيونية[8]، ويشير الحديث إلى العمل على اكتساب الدعم والشرعية الدولية.

---

[5] لمزيد من التفاصيل، يُنظر: سلافة حجاوي، *اليهود السوفييت: دراسة في الواقع الاجتماعي* (مركز الدراسات الفلسطينية، 1980)، 72–73؛ أمين عبد الله محمود، *مشاريع الاستيطان اليهودي في مرحلة التكوين*، ط. 1 (عين للبحوث والدراسات، 2011)، 166–171.

[6] Zvi Gitelman, The Emergence of Modern Jewish Politics: Bundism and Zionism in Eastern Europe (University of Pittsburgh Press, 2003), 4.

[7] محمد روحي الخالدي، *السيونيزوم* أي المسألة الصهيونية (المكتبة الخالدية، 2020)، 100.

[8] داود عبد العفو سنقرط، *اليهود في الوطن العربي* (عمان: دار الفرقان، 1983)، 15؛ إبراهيم أبو لغد، *تهويد فلسطين*، ترجمة أسعد رزوق (منظمة التحرير الفلسطينية، 1972)، 48.

أما عن موقف الاتحاد السوفييتي فلابد من الإشارة إلى أحداث الثورة البلشفية فالتاريخ يـــــروي لنا قصة الثورة البلشفية فـي روسيا التـي قامت أكتـوبر (1917) والتـي أسفر عنها قيام الاتحاد السوفييتـي الشيوعـي واستلامهم السلطة[9]، وتاريـخ الثـورة يؤكد علـى أن زعماء الحزب الشيوعـي الذين أشـرفوا علـى الثـورة وأعلنوهـا وقادوها ثـم حكمـوا روسيا كانـوا خمسة: لينين (Lenin) ، زينوفييف (Zinoviev) ، وكامينـيف (Kamenev) ، وتروتسكي (Trotzky) ، سفيردلوف (Sverdlov) ، يهود كلهم.[10]

وقد أكد مدير متحف لينين مؤخراً بأن أصل لينين يهودي، وفـي تموز / يـولـيو (1991) نشـرت المجلة اليهودية المعروفة (Jewish Chronicle) هذه الحقيقة.[11]

وعلى أثر ذلك كان من الطبيعي أن تصدر حكومة روسيا وعداً لليهود على شكل رسالة وجهها وزير داخلية روسيا فون بليفيه إلى ثيودور هرتزل يعبر فيها عن تأييد روسيا الحركة الصهيونية. ومن المعروف أن بيلفيه كان أكثر الناس كرها لليهود، لذلك فالمشـروع الصـهيوني بالنسـبة له، هو إحدى الآليات التي تؤدي إلى تخفيض عدد اليهود المتزايد في روسـيا وتحويل الشـباب اليهودي عن الانضـمام للثورة، كان الموقف السـوفيتي بعد انتصـار الثورة البلشـفية عام ١٩١٧ مناهضـاً للحركة الصـهيونية، ووصـفها بأنها آيديولوجية برجوازية متحالفة مع الغرب ومناهضـة للثورة. وأعلنت الحكومة السـوفيتية أنها تقف مع جميع الشـعوب المضـطهدة في العالم، وفي الوقت نفسـه لم تتخذ موقفاً من العناصـر اليهودية داخل الحزب الشيوعي والتي كانت تؤيد الحركة الصهيونية بطريقة أو بأخرى.[12]

---

[9] دندل جبر، *الشيوعية منشأً ومسلكاً*، ط. 2 (مكتبة المنار، 1983)، 20.

[10] Frank L. Britton, *Behind Communism*, with a special 1994 update by Lawrence Patterson (Criminal Politics Book Club, 1998), 53.

[11] Britton, *Behind Communism*, 1.

[12] أسعد عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية في إقامة إسرائيل (قراءة عربية)"، في *مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي*، ط. 1 (بيت الحكمة، 2001)، 93.

أدرك هرتزل منذ البداية أن تأسيس دولة يهودية في فلسطين يتطلب الحصول على موافقة الدول الكبرى، لذلك أمضى الفترة الواقعة بين عامي ١٨٨٥ – ١٩٠٤ متنقلاً بين هذه الدول لشرح الخدمات التي يمكن أن تقدمها الحركة الصهيونية لقاء تعاونهم في اقامة دولة يهودية، وتبنى برنامج بازل في بنده الرابع خطة هرتزل في الاعتماد على الدول الكبرى لإقامة الحركة الصهيونية لقاء تعاونهم في إقامة دولة يهودية. وفى وقت لاحق، تبنى الدول اليهودية في فلسطين. ولقد وصف هرتزل انعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن عام 1900 كتعبير عن انتقال الصهيونية السياسية إلى لندن لكي تقدم نفسها للشعب الإنكليزي وتطلب تأييده السياسي، حيث علقت الصهيونية اماالاً كبيرة على بريطانيا لتحقيق الوطن القومي، ولانها يومئذ هي أكبر دولة استعمارية في العالم لها برنامجها الخاص معهم وبالتالي لن تتوانى عن مساعدتهم، ولأن الإنكليز أول من أقروا بضرورة التوسع الاستعماري، قام التصور الصهيوني منذ البداية على تحول الدولة الصهيونية إلى قاعدة متقدمة للاستعمار الاوربي وبالتعاون الخاص مع بريطانيا. ولقد عبر "ماكس نوردو": عن استعداد انضمام الحركة الصهيونية الى المخططات البريطانية مخاطباً الإنكليز قائلاً: " أنتم تريدون أن نحمي قناة السويس، لكن عليكم السماح لنا بأن نصبح قوة قادرة على القيام بواجبها" [13]، إلا أن مساعي هرتزل قد باءت بالفشل نظراً لرفض السلطان عبد الحميد الثاني لطلباته.[14]

اتبعت الحركة الصهيونية منذ البداية سياسة تقوم على إبراز المنافع التي يمكن أن تجنيها الدول من وراء المشروع الصهيوني، فنجد وايزمن يصرح قائلاً: لو أعطينا أموالاً جيدة لاستطعنا بسهولة أن ننقل مليوني يهودي إلى فلسطين خلال الخمسين أو الستين سنة المقبلة، وبذلك تحصل إنجلترا على جدار ونحصل نحن على وطن". وبمعنى آخر وعدت الحركة الصهيونية بريطانيا بحماية مصالحها مقابل إطلاق يدها في فلسطين وجوارها.[15]

---

[13] أسعد رزوق، *إسرائيل الكبرى* (مركز الأبحاث، 1973)، 20.

[14] محمد حافظ غانم، *العلاقات الدولية العربية* (مطبعة النهضة الجديدة، 1967)، 233.

[15] عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 93–94.

ثانياً: سقوط الدولة العثمانية

كان اليهود يخططون لانهيار الدولة العثمانية وبعث اليهود من خلال الزعم الألفي القائل: "بات الألفيون الآن يؤكدون أن ســـاعة الإمبراطورية التركية الكافرة كانت هي الأخرى قد دقت؛ وما أن تتجرع تلك القوة كأس الهزيمة وتنهار، حتى يأتي دور بعث اليهود. فمنذ أن باتت أنباء حملة نابليون على مصر وفلسطين معروفة في إنجلترا، بدت نبوءة الألفيين صحيحة مرة أخرى. ويبدو أن وجهة النظر، بل القناعة الراسخة في أوساط معينة، القائلة بأن الجنس البشري ربما كان، حسب أقوى الاحتمالات واقفاً على عتبة مملكة السماء ملكوت الجنة باتت متداولة".[16]

ويشـير الحديث إلى أنه هناك تخطيط مسـبق من قبل اليهود للعمل على اسـقاط الدولة العثمانية على اثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى[17] حدثت تبدلات وتغيرات مهمة في خارطة العالم السـياسـية، وانطبقت بشـكل خاص على الدول المهزومة في الحرب العالمية الاولى، وبقدر تعلق الامر بالدولة العثمانية فانها كانت قد خســـرت معظم ممتلكاتها عندما تم توقيع هدنة مودروس في 30 تشـــرين الاول/اكتوبر 1918، فقد انتهى الحكم العثماني بعد ان واجه هزائم عســـكرية في جبهتي العراق والشـام [18]، وقامت في دمشـق حكومة عربية برئاسـة فيصـل بن الحسـين بمسـاعدة القوات البريطانية التي اكملت السـيطرة على سـوريا وفلسـطين وشـرقي الاردن. وعلى إثر تلك التطورات اضـطرت الحكومة العثمانية إلى تقديم اسـتقالتها وهرب ثالوث الحكم العثماني (انور طلعت جمال) إلى خارج البلاد وشـكلت بعدها حكومة جديدة برئاسة احمد عزت باشا والتي وافقت على بنود هدنة مودروس.[19]

---

[16] مير فرته، *عودة اليهود في الفكر البروتستانتي الإنجليزي (1790–1840م)*، ترجمة فاضل جتكر، ط. 1 (قدمس للنشر والتوزيع، 2001)، 19.

[17] للمزيد من التفاصيل عن الحرب العالمية الأولى، يُنظر: فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، *التاريخ الأوربي الحديث 1815–1939* (دار الكتب، 1982)، 162–164؛ محمد عابدين حمادة، *تاريخ الشرق والغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى* (دار اليقظة العربية، د. ت.)، 155–157.

[18] إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، *إيران وتركيا: دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر* (1992)، 229.

[19] للمزيد من التفاصيل، يُنظر: خيرية قاسمية، *الحكومة العربية في دمشق 1918–1920* (1971)، 30–34.

أما في الاناضـــول التي خضـــعت مناطق واســـعة منها للاحتلال البريطاني والفرنســـي والإيطالي واليوناني، فإن الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كمال استطاعت على مدى سنوات حرب الاستقلال التركية (1920–1922) أن تنهي الاحتلال الأجنبي بعد معارك دامية خاضـــتها ضـــد المحتلين، ولا ســـيما مع اليونانيين. وكانت حصـــيلة ذلك تدعيم مركز مصـــطفى كمال والحكومة الوطنية التي كان قد شـــكلها في أنقرة منذ نيســـان 1920 وتراجع مركز حكومة الســـلطان العثماني محمد وحيد الدين (1918– 1922) ونفوذها في اســـطنبول، وقد مهد ذلك لإلغاء الســـلطنة العثمانية في تشـــرين الثاني 1922[20]، ومن ثم الاعلان عن الجمهورية التركية في تشرين الاول 1923.[21]

ثالثاً: الانتداب

تقرر في مؤتمر سان ريمو ٢٥ نيسان/ ابريل ١٩٢٠ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني تلبية لرغبة الحركة الصـهيونية على ان تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور، وبدخول بريطانيا إلى فلسطين كدولة منتدبة، تضمن صك الانتداب في أحد بنوده نصاً يقول إن مهمات الدولة المنتدبة هو تسهيل إنشاء الوطن القومي على وفق نص وعد بلفور الصـــادر عن وزارة الخارجية البريطاني في 2 تشـــرين الثاني / نوفمبر ١٩١٧، وضمن نطاق تزاوج المصالح، من الجدير ملاحظة أن صدور وعد بلفور من بريطانيا كان لأسباب عديدة أهمها. [22]

خلال فترة الانتداب البريطاني عليها ووجد هذا الوعد ســـندا داعما له في صـــك الانتداب على فلســـطين، الذي نص على أن دور الجهة المنتدبة، يتمثل في إخراج الوعد إلى حيز التنفيذ، أي تحويل

[20] لمزيد من التفاصيل عن حرب الاستقلال التركية وإلغاء السلطنة العثمانية، يُنظر :
Patick Kinross, *Atatürk: The Rebirth of a Nation* (Remzi Kitabevi, 2004), 139–353؛
محمد عزة دروزة، *تركيا الحديثة* (مطبعة الكشاف، 1964)، 46–51.

[21] لمزيد من التفاصيل، يُنظر: أحمد نوري النعيمي، *تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني* (دار زهران للنشر والتوزيع، 2014)، 64–69.

[22] عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 94؛ بديعة أمين، *المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية* (دار الطليعة، 1974)، 155.

فلسطين إلى "وطن قومي لليهود تحت كنف الظاهرة الاستعمارية البريطانية التي بسطت هيمنتها على فلسطين وبحكم تماثل المصالح بين بريطانيا كأكبر دولة استعمارية في ذلك الحين والحركة الصهيونية نما وتعزز التجمع اليهودي في فلسطين، كمجتمع مهاجرين ومستوطنين، وكان من المتعذر عليه الوصول إلى ذلك، لولا وقوع فلسطين تحت هيمنة الاستعمار البريطاني، لسبب بسيط يتمثل في رفض الشعب الفلسطيني للفكرة الصهيونية، لوعيه المبكر بخطورتها عليه.[23]

المبحث الثاني: أثر المشروع اليهودي والعلاقات الدولية الفاعلة في اقامة الكيان في فلسطين

استمدت اول خيوطها من مطامع الصهيونية العالمية ومحاولات الوكالة اليهودية الامريكية التي استهدفت بناء وطن قومي لليهود في شبه جزيرة القرم وكانت اللجنة اليهودية التي تأسست عام 1914 لتقديم الدعم إلى يهود شرق أوروبا، أقنعت لبنين في عام 1922 بجدوى شراء صكوك مالية تقدر بعشرين مليون دولار تسدد بمقدار مليون ونصف مليون دولار سنويا مع تأجيل السداد حتى عام 1945، وعلى عشر سنوات بضمان (375,000) ألف هكتار من أجود أراضي القرم مقابل إنشاء الجمهورية اليهودية السوفييتية الاشتراكية، وقبل لينين هذه الشروط التي التزم بها خلفه ستالين بناء على اتفاق وقعه مع الوكالة اليهودية في عام 1929 بإنشاء ما يسمى ب (كاليفورنيا القرم)، وكانت اللجنة اليهودية الأمريكية أقنعت القيادة السوفييتية بجدوي الاتفاق الذي أرفقته بالعديد من العروض.[24]

وتعد تلك دلالة واضحة على أن تلك العملية كان يخطط لها بصورة سرية من قبل يهود الولايات المتحدة من بين المدن الكبرى في العالم، يمكن لأوديسا أن تدعي بعض الفروق، فهي مدينة جديدة، تأسست في عام 1794 نمت بسرعة لتصبح بحلول اواخر القرن التاسع عشر اكبر مدينة في اوكرانيا،

---

[23] عبد الحفيظ محارب، "يهودية الدولة الفكرة، الدولة، واشهارها"، *مجلة شؤون فلسطينية*، عدد 246 (مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، خريف 2011): 59.

[24] خضر الياس جلو، المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل جمهورية بيروبيدجان انموذجا 1928– الى الان، ط. 1 (دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، 2022)، 54–55.

وفي عام 1905 هاجر اليها الالاف الروس والاوكرانيين والبولنديين والارمن واليونانيين واليهود من روسيا وبولندا الى المدينة للاستفادة من الفرص التي تتيحها المدن، اذ كان الازدهار الاقتصادي مصدر جذب لمجموعات متنوعة من المهاجرين للحصول على المكاسب الاقتصادية.[25]

ومع انتشار المعرفة بـــــــ " المعجزة الاقتصادية " في جميع أنحاء روسيا وبقية أوروبا، جذبت أوديسا المزيد من الناس الذين تصوروا الحياة في المدينة فرصة للهروب من الفقر، وايجاد حياة جديدة لأنفسهم وأسرهم... **ومن بين من هاجر إليها اليهود من المناطق الغربية والشمالية الغربية من منطقة المستوطنات في بولندا والواقعة تحت السيطرة النمساوية بعد أن تم إغراؤهم أيضاً بوعد أوديسا.** ومع تفاقم مشاكل الزيادة السكانية، والتنافس الاقتصادي، وأزمة الفقر في مستوطنة شتيتلس (shtetls)، فقد كان البديل التالي الأفضل والأرخص للهجرة إلى أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة هو إعادة التوطين في أوديسا. وأضاف أحد المعاصرين: " **إذا كان يهودي من المستوطنات لا يحلم بأمريكا أو فلسطين، فأعلم بأنه سيكون في أوديسا** ". تم الانتقال إلى هناك، وبسبب اعتبارات خاصة، تم إعفاؤهم بشكل عام من تشريعات الإقامة المرهقة والتمييزية التي تؤثر على يهود روسيا. [26]

وفي بداية القرن العشرين عرفت اوديسا باسم بوابة صهيون بسبب الرحلات المتكررة من مينائها إلى حيفا على متن السفينة الشهيرة رسلان برحلاتها المستمرة حتى عام 1927 وهي بمثابة وسيلة للعديد من اليهود الروس من جميع أنحاء البلاد لاختبار حياتهم في أرض فلسطين، وبذلك تعد اوديسا هي الاصل وليست بديلاً عن فلسطين كوطن قومي لليهود[27]، ويروي الدبلوماسي الالماني السابق، كارل دينستمان (Carl Dienstman) في مقالة نشرها في عام 1953 ما يأتي: " كنت قنصلا في أوديسا خلال السنوات بين 1926–1928، وكانت هذه هي الفترة التي تبنى فيها الاتحاد السوفيتي فكرة حماية

---

[25] حجاوي، *اليهود السوفييت*، 77؛ جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 67.

[26] Robert Weinberg , *The Revolution of 1905 in Odessa blood on the steps* (Indiana University, 1993), 9.

[27] خضر إلياس جلو، *مملكة الخزر اليهودية من الوثنية إلى الصهيونية (ق 7–2 هـ / 8–13م)*، ط. 1 (مكتبة الغرباء، 2024)، 244.

حقوق الأقليات، وأفسح المجال لظهور مستوطنات ومقاطعات خاصة للأقليات في شكل جمهوريات أو مقاطعات ذات حكم ذاتي، إنَّ الجالية اليهودية القوية عددياً في أوديسا قد غمرها الأمل بأن منطقة أوديسا يمكن أن تصبح مقاطعة من هذا النوع، وقامت بالدعاية لهذه الغاية، ولكنَّ هذه الرغبات سرعان ما أخمدت، وكأنما نزلت عليها صاعقة، إذ قامت الشرطة السرية باعتقالات واسعة النطاق، وتم توقيف عدة مئات من اليهود في ليلة واحدة ، ثم جرى نفيهم الى سيبيريا بقرار اداري. وكان المعتقد أن حركة أوديسا تعود في أصولها الى الصهيونية التي كانت ترمي إلى جعل "اوديسا" طليعة لأورشليم، ولذلك شمل التوقيف جميع الصهيونيين المحليين بدون استثناء. وهكذا جعلت فكرة المقاطعة اليهودية خطرة سياسياً، فلم يعد يتطرق اليها أحد وبعد ذلك بمدة أنشأت الحكومة بيروبيدجان كبديل لأوديسا.[28]

بعد ان عجزت مناطق اوكرانيا والقرم عن استيعاب اعداد كبيرة من اليهود والمنافسة الشديدة على الاراضي في تلك المناطق ومقاومة السكان المحليين لتوطين اليهود بينهم، جعلت السلطات السوفيتية يتقدمون باقتراح للبحث عن مناطق اخرى، وفي اوائل صيف 1927 ارسلت بعثة للبحث والاستكشاف في منطقة بيروبيدجان وابدى خبراء البعثة تقريرهم، وقد لقي هذا التقرير تجاوباً سريعاً ففي كانون الثاني 1928 طلبت منظمة كومزيت الى الحكومة السوفيتية بصورة رسمية تخصيص المنطقة للتوطين اليهودي.[29]

يبدو ان الحكومة السوفيتية كانت جاده فعليا باقامة منطقة حكم ذاتي او جمهورية لليهود في بيروبيدجان، وفي تاريخ (28 آذار/ مارس 1928) تم تسليم قرار هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية رقم (23) لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدعم الاستعمار اليهودي لبيروبيدجان ، والذي ينص على ما يأتي: " تقرر تخصيص أرض حرة في منطقة أمور في إقليم الشرق الأقصى، التي تضم

---

[28] John Athanasios Mazis, *The Greeks of Odessa: Diaspora Leadership in Late Imperial Russia* (East European Monographs, 2004), 39 ؛
نجدة فتحي صفوة، *بيروبيجان التجربة السوفيتية لإنشاء وطن قومي يهودي*، ط. 1 (مركز الدراسات الفلسطينية، 1973)، 90–91؛ جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 75–76.

[29] نجدة فتحي صفوة، "بيروبيجان التجربة السوفيتية"، 67–68.

منطقة بيروبيدجان إلى كومزيت لتلبية احتياجات الاستيطان المترابط عن طريق إعاقة اليهود وبعد النتائج الإيجابية في التسوية المدمجة للمنطقة المحددة في المادة الأولى ، يجب أن تؤخذ في الاعتبار إمكانية تشكيل وحدة إقليمية وطنية يهودية على أراضي المنطقة المذكورة ".[30]

وفي حلول نهاية ربيع 1928م بدء إعادة توطين اليهود في بيروبيجان، اذ أعيد توطين (654) يهودياً، معظمهم من أوكرانيا في بيروبيدجان في السنوات القليلة التالية، استمرت مستويات الهجرة اليهودية في الارتفاع، وفي عام 1932 وصلت الهجرة اليهودية إلى بيرو بيدجان ذروتها.[31]

ولم يعلن عن تشكيل " المقاطعة اليهودية ذات الحكم الذاتي" بصورة رسمية في عام 1934. وبهذا القرار تم إنشاء منطقة بيروبيدجان لليهود ومنحها حكماً ذاتياً، وأصبح لها علم وشعار خاص بها.[32]

في أواخر عام 1948 وبداية عام 1949 انتهى إحياء بيروبيدجان بشكل مفاجئ عندما أطلق ستالين حملة لتدمير النشاط الفكري والثقافي اليهودي في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي[33]، وما يشاع بين مختلف الأوساط السياسية والأكاديمية وكذلك العامة بأن مشروع بيروبيدجان قد انتهى وبصورة نهائية، إلا أن الحقيقة على العكس تماماً فما يزال إقليم بيروبيدجان قائماً وما يؤكد ذلك دستور الاتحاد الروسي لسنة (1993م) والمعدل حتى سنة (2008م)، فقد نص الدستور ضمن المادة (65) الفقرة الأولى على وجود (إقليم الحكم الذاتي اليهودي)، وكذلك أشار نفس الدستور المعدل لسنة (2014م) على أن

الإقليم مازال قائماً، واستمر الإقليم قائماً وفق الدستور بتعديلاته التي وافق عليها تصويت عموم روسيا في

---

[30] جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 99؛
Paul Mendes-Flohr and Jehuda Reinharz, eds., *The Jew in the Modern World: A Documentary History*, 2nd ed. (Oxford University Press, 1995), 446–447.

[31] جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 99؛ نجدة فتحي صفوة، "بيروبيجان التجربة السوفيتية"، 112–114.

[32] جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 99؛ نجدة فتحي صفوة، "بيروبيجان التجربة السوفيتية"، 122.

[33] جلو، المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل، 117؛ جلو، مملكة الخزر اليهودية، 251.

1 يوليو/ تموز 2020. وهنا يتبين مقدار عملية التجهيل التي تمارس وبشكل ممنهج ومقصود لإخفاء المعلومات التي تشير إلى الكيانات السياسية الخاصة باليهود قبل إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين.[34]

وما زالت هذه الاستراتيجية مستمرة بدليل ان جمهورية بيروبيدجان ما زالت قائمة كبديل، وهناك مشاريع أخرى قيد التنفيذ منها المشروع الذي طرحه الصحفي إيغور فيتاليفيتش مشروع أورشاليم السماوية (اسرائيل الجديدة) الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل في أوكرانيا. ولا بد من الإشارة إلى مشروع أورشاليم السماوية (إسرائيل الجديدة) يحمل بين طياته إحياءً لمشروع بيروبيدجان سواء أعلن عن ذلك أم لم يعلن. [35]

- **فرنسا**

شهدت فرنسا نشاطات مهمة للمنظمات الصهيونية منذ بداية القرن العشرين، وذلك للعلاقة الوثيقة بين هذه المنظمات والحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا، بحكم انطواء عدد من اليهود في صفوف هذا الحزب الذي كان تحت رئاسة اليهودي ليون بلوم، علاوة على علاقاته الوثيقة مع (عزرا وايزمان) رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، لذلك كانت فرنسا بمثابة المنبر الذي انطلقت منه صيحات الصهاينة باقامة دولة يهودية في فلسطين.[36]

كان الموقف الفرنسي إزاء الصراع العربي الصهيوني في عهد الجمهورية الرابعة، موقفاً متذبذباً بين الحياد والسلبية من جانب، واللجوء الى ضمان الحقوق والمصالح من جانب آخر، وعندما أصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين في 29 – تشرين الثاني / نوفمبر 1947 فلم تؤيد فكرة

---

[34] جلو، *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل*، 118؛
Russian Federation's Constitution of 1993 with Amendments through 2008, 15.

[35] لمزيد من التفاصيل، يُنظر: مجموعة باحثين، *مشروع أورشاليم السماوية (إسرائيل الجديدة) الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل* (مركز جذور للبحوث والدراسات، 2022).

[36] سعد مهدي جعفر، *فرنسا والصراع العربي – الصهيوني* (دار أفكار للدراسات والنشر، 2012)، 24.

التقسيم، وبالرغم من تصويت رئيس الوفد الفرنسي في الأمم المتحدة على قرار التقسيم، إلا ان موقف فرنسا ظل متذبذباً من القضية الفلسطينية بشكل عام، ومن قرار التقسيم بشكل خاص، وفي النهاية وافقت على التقسيم بعد ضغوط مكثفة من قبل الحركة الصهيونية من الداخل والخارج.[37]

كانت المنظمة الصهيونية تمتلك قوة اقتصادية متنفذة لها تأثيرها في سياسة فرنسا الخارجية، اذ اصبحت فرنسا المصدر الرئيس لتسليح هذا الكيان، فضلا عن اشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وقد حدد ديغول سياسة فرنسا اتجاه الكيان الصهيوني بان يكون موقفها محايدا من الصراع العربي – الصهيوني، الامر الذي اثار امتعاض الحركة الصهيونية في فرنسا والكيان الصهيوني، اذ دأبت المنظمات الصهيونية على الانغماس في الشأن الداخلي الفرنسي وكانت تصريحات ارمان بيرار ممثل فرنسا في الامم المتحدة اشارة واضحة، عندما بين دور (اموال اصدقاء اسرائيل) وراء الاضطرابات التي ادت الى استقالة شارل ديغول عام 1968 بسبب موقفه من حرب 5 حزيران 1967 وحظره الاسلحة على الكيان الصهيوني، كما ان المنظمات اليهودية ادت دورا سياسيا اساسيا في تعبئة الجالية اليهودية والرأي العام الفرنسي من خلال التظاهرات المعادية للعرب.[38]

وكان قادة اللوبي الصهيوني في فرنسا قد اعتقدوا بعد استقالة ديغول، بان سياسة فرنسا اتجاه الكيان الصهيوني ستتغير نحو الافضل لكن العكس حدث، فكانت سياسة الرئيس جورج بومبيدو اتجاه هذا الكيان أكثر تشددا بسبب ارتباطات فرنسا النفطية والاقتصادية مع الاقطار العربية، وقد استمر ذلك الموقف في عهد الرئيس فاليري جيسكار ديستان والذي حاول بدوره السير في خط متواز بين العرب والكيان الصهيوني. [39]

- **الولايات المتحدة الامريكية**

[37] علي محافظة، *القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي* (اتحاد الجامعات العربية، 1989)، 22.
[38] سعد مهدي جعفر، "فرنسا والصراع العربي – الصهيوني"، 24–25.
[39] سعد مهدي جعفر، "فرنسا والصراع العربي – الصهيوني"، 25.

من المعروف أن القوى الاســـتعمارية دعمت المنظمة الصـــهيونية ســـواء في مجال الاعتراف الدبلوماسـي المبكر بالمنظمة الصـهيونية عام ١٩٠١ أم في تسـهيل الهجرة اليهودية إلى فلسـطين، أم في عمليات بيع وانتقال الاراضـــي، ومن حيث التســـلســـل الزمني، فان الدعم الأمريكي للحركة الصـــهيونية جاء متأخرا. فلقد ســبقه العديد من الدول الغربية على درجات متفاوتة من حيث الشـــدة والقوة وكان من ضمن النتائج، حصول الحركة الصهيونية على وعد بلفور.[40]

وقد اعترف القادة الصـهيونيون بالدور الأمريكي في إصـدار وعد بلفور، اذ يشير بن غوريون إلى دور اليهودية الأمريكية في اسـتصـدار هذا الوعد بقوله: "إن أمريكا أدت دوراً حاسـماً في الحرب العالمية الأولى وكان لليهودية الأمريكية دورها في صـدور وعد بلفور". لقد قامت الولايات المتحدة اضـافه الى بريطانيا والمانيا بدور فاعل في عملية تهجير اليهود.[41]

وبعد الحرب العالمية الثانية، أثر ظهور الإمبريالية الأمريكية على رأس زعامة المعســـكر الرأسـمالي، انتقل ثقل الحركة الصـهيونية" من بريطانيا إلى الولايات المتحدة. وتعود البدايات المنظورة للدعم الأمريكي من خلال اللجنة التي ألفت بالأشـــتراك مع الإنكليز لزيادة تجمعات اللاجئين اليهود في أوربا في ٣٠ نيســـان / ابريل ١٩٤٦ حيث دعت أمريكا جميع الدول المســـهمة في إيجاد مأوى ليهود اوربا في فلســطين، حتى أن الولايات المتحدة رفضــت الاقتراح البريطاني القاضـــي بأن يتوجه اليهود إلى دول أخرى اضافة إلى فلسطين[42]، وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقد عام ١٩٤٧ صرح الرئيس الامريكي هاري ترومان قائلاً: "إنه يدافع عن استيطان حر ومفتوح لليهود في فلسطين". [43]

---

[40] أحمد سعيد نوفل، *العلاقات الفرنسية– العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية* (دار كاظمة للطباعة والنشر، 1984)، 44.

[41] فايز سارة، *اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوربا* (دار الكرمل, 1988)، 27؛ عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 97.

[42] عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 97؛ خالد القشطيني، *تكوين الصهيونية* (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986)، 119–122.

[43] عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 97؛ فايز سارة، "اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوربا"، 27.

ولقد أدرك الرئيس ترومان أهمية جعل فلسطين دولة يهودية لأن اليهود على استعداد أكثر من غيرهم لحماية مصالح الاستعمار الجديد في المنطقة نتيجة تطابق المصالح الاحتكارية الأمريكية مع المصالح الصهيونية من جهة، ونتيجة لتعمق الأفكار الصهيونية في المجتمع الأمريكي من جهة أخرى، وعندما اعترض البنتاغون الأمريكي على إيجاد دولة يهودية في فلسطين على أنها عمل يهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها الذين يؤمن لهم النفط العربي ٨٠% من احتياجاتهم، تصدى الصهاينة الأمريكان لذلك قائلين: "إن علاقات أمريكا الوثيقة مع إسرائيل سوف تعمل على دعم المصالح الأمريكية وليس تقويضها".[44]

ومنذ ذلك الوقت حافظت الولايات المتحدة على التزامها المطلق بدعم إسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بل إنها ضغطت على الحكومة، ولولا الدعم الأمريكي "لإسرائيل" وخصوصاً منذ حرب 1967 بعد ان أثبتت مهارتها في كبح جماح العرب وإذلالهم لما حظيت بذلك التأييد القوي الذي مكنها ولا يزال من العربدة في المنطقة طولاً وعرضاً لفترات طويلة لليهود في فلسطين.[45]

الخاتمة

بعد ان تناول البحث **(البعد التاريخي للمشروع اليهودي الصهيوني واستراتيجية البدائل (1897-1967): دراسة في التأسيس والتأثير في النظام الدولي)**، لابد من الوقوف على بعض الحقائق:

1- يمثّل المشروع اليهودي الصهيوني، منذ انطلاقه وحتى نكسة حزيران 1967، إحدى أبرز الظواهر التاريخية التي أعادت تشكيل الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، ورسّخت حضورًا دائمًا لقوة استعمارية مدعومة بنظام دولي متقلب المصالح. فقد قام هذا المشروع على أساس استراتيجية بدائل مرنة، استهدفت إقامة كيان قومي لليهود ليس فقط في فلسطين بل في أي رقعة

[44] عبد الرحمن، "دور الحركة الصهيونية"، 98.

[45] جريس، "العنوان المختصر للكتاب"، 41.

يمكن تأمينها سـياسـيًا، قبل أن تُحسـم الوجهة بدعم اسـتعماري بريطاني ثم دولي نحو الأرض الفلسطينية.

2- الحاضنة الدولية هي من تؤمن استمرارية المشروع اليهودي وبقاء الكيان الصهيوني.

3- فشل المشاريع اليهودية لاسيما مشروع اوغندة ومشروع شبه جزيرة القرم ومشروع اوديسا وتجميد مشـروع بيروبيدجان يكشـف لنا اسـتراتيجية البدائل اليهودية وبان فلسـطين لم تكن من المحاور الاساسية لتلك المشاريع.

4- لقد أظهر المشـــروع اليهودي القدرة على التكيّف مع التحولات الدولية، بدءًا من اســـتغلال وعد بلفور، إلى الاسـتفادة من تراجع الدولة العثمانية، ثم التموضـع ضـمن النظام الدولي بعد الحربين العالميتين، وانتهاءً بإعلان "دولة إسـرائيل" عام 1948 وتثبيت شـرعيتها بقوة الأمر الواقع والدعم الغربي، وصولاً إلى التوسع الإقليمي بعد حرب 1967.

5- يتبين بأن فلسـطين لم تكن من بين أوليات المشـروع اليهودي منذ بداياته وحتى هلاك هرتزل عام 1904 وأقرت كإحدى البدائل مع وجود مشاريع أخرى في مختلف أرجاء العالم.

6- تُبرز هذه المرحلة التاريخية أهمية فهم البُعد المؤسّسـي والاسـتراتيجي للمشـروع اليهودي، باعتباره ليس نتاج لحظة عاطفية أو دينية فحسب، بل مشروعًا سياسياً استعمارياً طويل الأمد، استطاع أن يوظّف البدائل السياسية والدبلوماسية والعسكرية، بما في ذلك التأثير في مراكز القرار الدولي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. أبو لغد، إبراهيم .*تهويد فلسطين* .ترجمة أسعد رزوق. منظمة التحرير الفلسطينية، 1972.

2. أحمد، إبراهيم خليل، وخليل علي مراد. *إيران وتركيا: دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر*. د. ن.، 1992.

3. أمين، بديعة. *المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية*. دار الطليعة، 1974.

4. بدر الدين، نبيل محسن. "تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية". *مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة*، عدد 26.(2023)

5. جريس، صبري. "يهودية إسرائيل: الخلية العنصرية في الفكر الصهيوني". *مجلة شؤون فلسطينية*، عدد 246 (خريف 2011).

6. جلو، خضر إلياس. *المشروع اليهودي واستراتيجية البدائل: جمهورية بيروبيدجان أنموذجاً 1928– إلى الآن*. ط. 1. دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، 2022.

7. جلو، خضر إلياس. *مملكة الخزر اليهودية من الوثنية إلى الصهيونية (ق 7–2 هـ / 8–13م)*. ط. 1. مكتبة الغرباء، 2024.

8. جعفر، سعد مهدي. *فرنسا والصراع العربي – الصهيوني*. دار أفكار للدراسات والنشر، 2012.

9. حجاوى، سلافة. *اليهود السوفييت: دراسة في الواقع الاجتماعي*. مركز الدراسات الفلسطينية، 1980.

10. حمادة، محمد عابدين. *تاريخ الشرق والغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*. دار اليقظة العربية، د. ت.

11. حمشي، محمد. "الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاه من عدوان إسرائيلي على غزة". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مقال نُشر في 22 تشرين الأول/أكتوبر 2023، 2023.

12. حسين، فاضل، وكاظم هاشم نعمة. *التاريخ الأوربي الحديث 1815–1939*. دار الكتب، 1982.

13. الخالدي، محمد روحي. *السيونيزوم أي المسألة الصهيونية*. المكتبة الخالدية، 2020.

14. دروزة، محمد عزة. *تركيا الحديثة*. مطبعة الكشاف، 1964.

15. رزوق، أسعد. *إسرائيل الكبرى*. مركز الأبحاث، 1973.

16. سارة، فايز. *اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوربا*. دار الكرمل، 1988.

17. سنقرط، داود عبد العفو .*اليهود في الوطن العربي* .دار الفرقان، 1983.

18. صفوة، نجدة فتحي .*بيروبيجان: التجربة السوفيتية لإنشاء وطن قومي يهودي* .ط. 1. مركز الدراسات الفلسطينية، 1973.

19. عبد الرحمن، أسعد. "دور الحركة الصهيونية في إقامة إسرائيل (قراءة عربية)". في *مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي* .ط. 1. بيت الحكمة، 2001.

20. عبد الكريم، محمد نكتل عبد الهادي. "موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين 1897–1939 (دراسة تاريخية)". رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2003.

21. غانم، محمد حافظ .*العلاقات الدولية العربية* .مطبعة النهضة الجديدة، 1967.

22. فرته، مير .*عودة اليهود في الفكر البروتستانتي الإنجليزي (1790–1840م)* .ط. 1. ترجمة فاضل جتكر. قدمس للنشر والتوزيع، 2001.

23. قاسمية، خيرية .*الحكومة العربية في دمشق 1918–1920* .د. ن.، 1971.

24. القشطيني، خالد .*تكوين الصهيونية* .المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986.

25. مجموعة باحثين .*مشروع أورشاليم السماوية (إسرائيل الجديدة): الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل* .مركز جذور للبحوث والدراسات، 2022.

26. محارب، عبد الحفيظ. "يهودية الدولة: الفكرة، الدولة، وإشهارها ."*مجلة شؤون فلسطينية*، عدد 246 (خريف 2011).

27. محافظة، علي .*القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي* .اتحاد الجامعات العربية، 1989.

28. محمود، أمين عبد الله .*مشاريع الاستيطان اليهودي في مرحلة التكوين* .ط. 1. عين للبحوث والدراسات، 2011.

29. النعيمي، أحمد نوري .*تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني* .دار زهران للنشر والتوزيع، 2014.

30. نوفل، أحمد سعيد .*العلاقات الفرنسية– العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية* .دار كاظمة للطباعة والنشر، 1984.

31. ندل، جبر. *الشيوعية منشأً ومسلكاً*. ط. 2. مكتبة المنار، 1983.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

1. Britton, Frank L. *Behind Communism*. With special 1994 update by Lawrence Patterson. Criminal Politics Book Club, 1998.

2. Gitelman, Zvi. *The Emergence of Modern Jewish Politics: Bundism and Zionism in Eastern Europe*. University of Pittsburgh Press, 2003.

3. Kinross, Patrick. *Atatürk: The Rebirth of a Nation*. Remzi Kitabevi, 2004.

4. Mazis, John Athanasios. *The Greeks of Odessa: Diaspora Leadership in Late Imperial Russia*. East European Monographs, 2004.

5. Mendes-Flohr, Paul, and Jehuda Reinharz, eds. *The Jew in the Modern World: A Documentary History*. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 1995.

6. Pinsker, Leon. "Auto-Emancipation: An Appeal to His People by a Russian Jew." In *The Zionist Idea: A Historical Analysis and Reader*, edited by Arthur Hertzberg, 194. Jewish Publication Society, 1997.

7. Weinberg, Robert. *The Revolution of 1905 in Odessa: Blood on the Steps*. Indiana University Press, 1993.